

اهمية اللغة العربية لنا ولأجيالنا

شهزاد الانورى

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمد عبده ورسوله افصح العرب وابلغهم بيانا ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن
تمسك بهديه الى يوم الدين اما بعد فاصيكم ونفسى بتقوى الله القائل : ولقد ضربنا للناس فى هذا
القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلمهم يتقون : صدق الله العظيم

رئيس الحلقة الموقر، سادتى البررة وضيوفى الكرام!

ان المتأمل فى تايخ الامم والسيدات وتعاقب الامجاد والحضارات يلقى فيها ركنا ركينا

وقطبا متينا من اقطابها يعدم اهم ثوابتها وسبب العزها وقيمها ذلك هولسانها ولغتها ولقد من الله علينا

بافصح لسان وابلغ بيان، من علينا باللغة العربية لغة القرآن والسنة بهى شعار الدين ووعاؤه فالقرآن لا يقرأ كما انزله الله تعالى الا بالعربية
ولا يتعد بتلاوته الا بها انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعلقون، وقال تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلات تعلقون. والعربية هى لغة خاتم
المرسلين: تميزت هذه اللغة بانها اغنى اللغات فى المفردات والمترادفات لها عذوبة فى اللفظ ونغم فى النطق وجمال فى الحديث .

ضيوفى الكرام!

قد نشأت هذه اللغة فى شبه الجزيرة العربية واستطاعت الحفاظ على اصالتها بسبب عزلة

اهلها الذين كانوا يعتمدون على الترحال ولا يختلطون كثير بالاقوام الاخرى، تتجلى هذه الاهمية فى

قدرتها الخارقة على الحفاظ على اصالتها التى كانت تتميز بها لغتها الام منذ عشرات القرون، اضافة الى

ذلك: بتوفر اللغة العربية على انظمة دقيقة للنحو والصرف، تنفرد باللغة العربية بعدة خصائص تجعلها فى

مقدمة النظم الكتابية بين لغات اليوم، حيث ان كل حرف فيها يمثل صوتا واحدا هو ما لا يتوفر فى اللغات

الاخرى، اضافة الى وجود نهج متوازن بين المبنى والمعنى فى معالجة الجوانب النحوية، وفى جانب

الصرف تمكن اللغة العربية من تحويل الكلمة الى ابنية مختلفة باختلاف المعانى وبالتالي التوسع فى

الاساليب .

سادتى واخوانى!

اهمية اللغة العربية ومكانتها فى عصرنا الحاضر تزداد يوما فيوما ولاشك ان اهميتها

ومكانتها بشكل كبير بعد ظهور الاسلام حيث اصبحت لغة الدين والامة نظرا لنزول القرآن الكريم بها، لعبت اللغة العربية دورا هاما فى
التقريب بين الشعوب والثقافات حيث كانت صلة وصل بين الحضارات القديمة والحديثة، تعد اللغة العربية لفهم القرآن الكريم واحاديث النبى
عليه الصلاوة والتسليم بالنسبة للمسلمين جميعا، حيث يتطلب فهم القرآن والسنة النبوية اجادة دقيقة العربية، تلعب اللغة العربية اليوم



دور اكبيرافى حفظ الدين فهى تعمل على نشره وبالتالى نشر الفضيلة بين الناس فى المجتمعات العربية وغيرها ،كماتعمل الفهم الصحيح للاسلام .

ايها الضيوف الكرام

اللغة العربية مكانة بارزة فى نفوس المهتمين بها، من اللغويين والنحاة والشعراء والكتاب وغيرهم من أهل اللغة العربية. تتبع هذه المكانة من حقيقة أن هذه اللغة لها العديد من المزايا والخصائص والقواعد الدقيقة، وأنها غنية لغوياً من حيث الكلمات والتراكيب والأساليب. كما أنه يحتوى على قواعد نحوية دقيقة فى النحو والصرف والقواعد تختلف عن باقى لغات العالم، وهذا ما زاد من أهميته فى قلوب الباحثين والنحويين واللغويين. وما زاد من أهمية هذه اللغة لأبنائها أنها تمتلك نظاماً صوتياً ثابتاً بمرور الوقت، وبدا النظام يدرس فى علم خاص يسمى علم اللغة. إنه علم يجذب المهتمين بشكل كبير لما فيه من عجائب وفضول. وازدادت أهمية اللغة العربية وزادت مكانتها وازدادت قيمتها فى العالم كله بعد ظهور الإسلام حيث أصبحت لغة الديانة الجديدة التى انتشرت بين المناطق وبين الشعوب، ودخلتها القبائل العربية والجزيرة، ثم وصلت إلى شبه الجزيرة الأيبيرية فى الغرب وحدود الصين شرقاً.

سادتى واخوانى !

تعتبر اللغة العربية فى الوقت الحاضر من أهم اللغات فى العالم أجمع، فهى رابع لغة فى العالم من حيث عدد المتحدثين بها. إنها لغة الدين الإسلامى الذى يبلغ عدد سكانه أكثر من مليار نسمة فى العالم اليوم، وبو ثانى دين فى العالم من حيث الانتشار. أصبحت اللغة العربية فى هذا العصر من اللغات الرسمية للأمم المتحدة، وبذا يعبر عن أهميتها ومكانتها الكبيرة فى هذا العصر. اللغة العربية لها أهمية كبيرة فى مسار العملية التعليمية فى الدول العربية بشكل عام. وتكمن هذه الأهمية فى أن اللغة العربية هى لغة مصادر التشريع الإسلامى من القرآن الكريم والسنة النبوية. ولهذا أصبح فهم اللغة العربية، واستيعاب قواعدها، والإلمام بعلومها شرطاً رئيسياً لتعلم القرآن الكريم وفهم تفسيره ومقاصده ومحتويات أبوابه وآياته كما أن اللغة العربية هى الأساس الذى يقوم عليه التراث العربى والإسلامى. لذلك من الضرورى تعلمها لفهم التاريخ العربى، بما فيه من أشعار وقصص وسير وأحداث تاريخية مهمة.

ضيوفى الكرام !

اللغة العربية اليوم ليست مجرد بديعة نعيش فيها، بل هى تاريخ وذاكرة لجميع الشعوب العربية. إنها إحدى الركائز الأساسية التى يجب أن يُبنى عليها التعليم فى العالم العربى كله.

جميع طلاب الشريعة الإسلامية فى جميع العلوم فى الوقت الحاضر وفى العصور السابقة يدرسون اللغة العربية جملة وتفصيلاً فى البداية لا يمكن فصل علوم الشريعة الإسلامية عن اللغة العربية، التى هى أساساً الدعامة الأساسية لجميع العلوم الإسلامية. لا يمكن فهم مقاصد القرآن الكريم دون فهم قواعد اللغة ودون الإلمام بمعانى كلماتها وطرقها اللغوية. ومن هنا تأتى أهمية اللغة العربية فى الإسلام، وتكمن هذه الأهمية باختصار فى العلاقة بين اللغة والدين. شاء الله تعالى أن يكون الإسلام بلغة عربية واضحة، ولهذا لا يمكن فهم الإسلام دون فهم اللغة والإلمام بها، والله تعالى أعلم.

اخواني البررة !

يهتم الكثير من غير العرب أو غير الناطقين بها بدراسة اللغة العربية. تكمن الأهمية في دراسته لغير الناطقين بها في أمرين، أولهما له طابع إسلامي. هو أن المسلمين الذين لا يتكلمون اللغة العربية يهتمون بدراستها لأنها لغة القرآن الكريم ولغة السنة النبوية الشريفة، وبي اللغة التي تؤدي بها العبادات في الدين الإسلامي.. إنها اللغة التي يجب على كل مسلم تعلمها من أجل فهم قواعد الشريعة الإسلامية بلغة عربية فصيحة. السبب الثاني هو أن تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يزيد من بلاغتهم وبلاغتهم في النطق كما أن أهمية اللغة العربية في المجتمع لها أهمية كبيرة، حيث يكفي أن تكون لغة القرآن الكريم. وأحاديث الرسول الشريفة، ومن دخل في الإسلام يجب أن يفهم اللغة العربية. كما يجب أن يفهم معانيها المختلفة، فهي من اللغات الرائعة في الشعر وتلاوته

ايها المستمعون الكرام!

هنا العديد من المميزات التي تتميز بها اللغة العربية عن باقي اللغات ومن أبرزها

بي لغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف

بي لغة الضاد، اللغة الوحيدة في العالم التي تشتمل على هذا الحرف

تتسم بالقوة والصلابة والمفردات التي لا يمكن ان تجد لها في اية لغة اخرى حيث تتوزع الحروف فيها

على مخارج الشفبين من اعلى ومن اسفل، تحوى على ثمانية وعشرين حرفا يوبى بهذا تعتبر من اقل لغات العالم من حيث عدد الحروف

هذه اللغة تتميز بانها تكتب من جهة اليمين الى اليسار وهذا يختلف عن باقي لغات العالم التي تكتب من اليسار لليمين عدا اللغة الفارسية والاردوية ،

تقتضى الحاجة في هذا العصر الى تعلم اللغة العربية واكتسابها فابناء اللغة في تراويدهم يحتاجونها

لتدريس الطلبة في مدارسهم ومعاهد وكلياتهم والجامعات بشتى العلوم، فاسمعوا اقوال السلف عن اللغة العربية:

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :تعلموا العربية فانها من دينكم وتعلموا الفرائض فانها من دينكم

قال مجاهد: لا يحل لا حد يوم من بالله واليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذالم يكن عالم بلغات العرب :

قال ابن عباس :اذا خفى عليكم شئى من القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب

اليوم افاخر وانادى لغتى يا فخر الامجاد

افديك بروحى وفوادى واصونك رمز البلادى

لغتى يا لغة القرآن

لغتى حياك الرحمن وبلفظك جاء القرآن

يحدوك سداد وبيان وهدى للناس وتبيان

لغتى يا لغة القرآن

. واخيرا انا مشكور وممتن لمنظمى المؤتمر الدولى للغة العربية ورئيس دولة الامارات العربية المتحدة الذى سمح لى بحضور هذا المؤتمر بتقديم رسالتي حول اهمية اللغة العربية فى التجمع الكبير اليوم، وبذا اختتم مقالتي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

